

عدد خاص بالملتقى الدولي

(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

أهداف تدريس العلوم الإسلامية

## Aims and Objectives of Teaching Islamic Sciences

مصعب قاصب<sup>1</sup>، صافية شنين<sup>2\*</sup><sup>1</sup> جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) m.gaceb@univ-alger.dz<sup>2</sup> جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) s.chenine@mail.univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/11 تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/11/30

## ملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة مدى مكانة العلوم الإسلامية في ذاتها ومقارنة مع غيرها، فهي الأساس الذي انطلقت منه الحضارة الإسلامية في بداياتها، وهي الموقّ الآن في إعادة نهضتها، لأننا فقدنا مفاتيح الحضارة في مكونات علم الدين ولم نوظفه لما وُضع له، فصار علما نظريا بحثا لا يمتّ للواقع بصلة غير ما نسمعه هنا وهناك من ادّعاءات وربط الواقع بالدين، وهؤلاء أنفسهم لا يمثلون المنهاج الموصل إلى تفعيل علوم الإسلام في الواقع. من هنا ظهرت إشكالية البحث والمتمثلة في: ما علاقة علوم الإسلام بالحضارة؟ وما مدى فعالية العلوم الإسلامية في تربية الأجيال على مبدأ المتحضّر؟ هل نجد لهذه الفعالية حضورا في المناهج التعليمية التربوية؟ وهل استطاعت أن تؤثر في المجتمع المسلم وتحقق أهدافها؟ هل تغيّرت المبادئ التي تقوم عليها العلوم الإسلامية بين الماضي والحاضر أم أن أصل المشكلة يرجع - في الوقت الراهن - إلى مرتكزات الحضارة نفسها؟

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن إجابة للإشكالية الرئيسية ومتعلقاتها حتى يتبين مدى أهمية إصلاح الفرد بالعلوم الإسلامية وتأثيرها على المجتمع، ومدى فاعليتها الحضارية على مرّ العصور، وأن غياب حضارة المسلمين في القرون الأخيرة يرجع بالدرجة الأولى إلى ضعف الدين والجهل بأصول المعرفة الدينيّة.

بالإضافة إلى أهمية تفعيل العلوم الإسلامية في واقع المسلمين، باعتبارها الموجّه ابتداءً، وآلية التطّور والتّهضة بالمجتمع تبعاً. وموافقها للأخلاق المثالية.

ولقد توصّلنا إلى نتائج مهمّة، منها: العلوم الإسلامية متكاملة فيما بينها ومع غيرها، فهي التي شكّلت تلك الوحدة الجامعة للعلوم بسبب كفاءتها العرضية مع غيرها. وهذا لا يعني موافقتها لغيرها من العلوم كلّياً، لأن علوم الإسلام اختصت بربانيّتها واستقلاليتها وثبوتها وواقعيتها مناهج العلوم بصفة خاصة مسؤولة عن غرس روح علوّ الهمة، وإيجاد الوازع الدّيني، والتربية على الشورى، وإطلاق طاقات الإنسان الإبداعية، وتربية القيم الحضارية؛ ولكي تُحقّق العلوم الإسلامية دورها الفعّال في مواجهة تحديّات الحضارة الإسلامية، فإنّ ذلك يستلزم تبني سياسة تربوية رشيدة للتربية والتعليم، ممّا يقتضي تحسين مدخلات المناهج من حيث الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس واستراتيجيّتها، وتقنيات التعليم والتقويم.

ربط العلوم الإسلامية بإصلاح الفرد والمجتمع وذلك بالعودة إلى الإسلام من خلال إحياء الضمير الإيماني، ونشر الوعي الإسلامي بمستجدات العصر لتجاوز التحديات التي تطرحها الحداثة والعولمة الثقافية والفكرية. ولقد كان المنهج الوصفي غالباً على صفحات البحث.

الكلمات المفتاحية: أهداف العلوم الإسلامية؛ الدراسات الإسلامية؛ أهمية العلوم الإسلامية؛ التربية الإسلامية؛ الأهداف التربوية والتعليمية.

### Abstract:

This study aims to the importance of the Islamic sciences, and to its goals and objectives. The idea is to highlight the relation between the individual and society in the muslim world by going back to the teaching of Islam, and to provide experiences which are based on fundamentals of Islam as embodied in Holy Quran and Sunnah which cannot be changed, but also to develop understanding that knowledge without the basis in faith and religion is incomplete education.

**Keywords:** Islamic sciences; Islamic studies; Islamic education; teaching; educational aims and objectives.

## 1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

إن العملية التعلّمية التعلّميّة تخضع لضوابط كثيرة لإنجاحها، فهي قائمة على ثلاثة أطراف: المعلّم والمتعلّم والمادّة العلمية، ولا تنجح هذه العملية إلاّ بتوقّر ثلاثة أصناف من العوامل التي تؤثر في تعلّم المفهوم ألا وهي: خصائص المتعلّم، خصائص الموقف التعليمي، وخصائص المفاهيم المستهدفة. هذه الأخيرة ثابتة لا تتغير لأتمّها مستقاة من نبع الوحي الرباني، أمّا الموقف التعليمي فقد طرأ عليه تغيير كبير وتحول عريض، وهذا ما نجده أيضا واقعا في طبيعة المتعلّمين وخصائصهم، تحول راجع بالدرجة الأولى إلى تغيّر الزمان والوسائل، فإذا كانت ملامح العصر وسماته الحضارية -من عولمة وتقدم تكنولوجي وانفتاح حضاري وانترنت...- تفرض علينا إيجاد منظومة معاصرة تُوطّر القضايا الإسلامية فكريا ومنهجيا وحضاريا، فإن الحاجة ماسّة -في الوقت نفسه- لتفعيل عملية التأثير بين المعلّم والمتعلّم في الدراسات الإسلامية تماما كما هو معروف في التخصصات الأخرى، من أجل تحقيق الهدف الأسمى والغاية المنشودة ألا وهي تكوين نظام تعليمي إسلامي قادر على تنشئة المجتمعات تنشئة دينية حضارية.

ومن هنا ظهرت فكرة بحثنا الموسوم ب"أهداف العلوم الإسلامية" لتكون الإشكالية كالاتي: ما علاقة علوم الإسلام بالحضارة؟ وما مدى فعالية العلوم الإسلامية في تربية الأجيال على مبدأ المتحضّر؟ هل نجد لهذه الفعالية حضورا في المناهج التعليمية التربوية؟ وهل استطاعت أن تؤثر في المجتمع المسلم وتحقّق أهدافها؟ هل تغيّرت المبادئ التي تقوم عليها العلوم الإسلامية بين الماضي والحاضر أم أن أصل المشكلة يرجع -في الوقت الراهن- إلى مرتكزات الحضارة نفسها؟

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن إجابة للإشكالية الرئيسيّة ومتعلقاتها حتّى يتبيّن مدى أهميّة إصلاح الفرد بالعلوم الإسلامية وتأثيرها على المجتمع، ومدى فاعليتها الحضارية على مرّ العصور، وأنّ غياب حضارة المسلمين في القرون الأخيرة يرجع بالدرجة الأولى إلى ضعف الدّين والجهل بأصول المعرفة الدّينيّة. بالإضافة إلى أهميّة تفعيل العلوم الإسلامية في واقع المسلمين، باعتبارها الموجه ابتداءً، وآلية التطور والنّهضة بالمجتمع تبعا.

## 2. أهمية العلوم الإسلامية مقارنة بالعلوم الأخرى:

حملت الأمة الإسلامية مشعل الحضارة والعلم حِقْبًا طويلة فضمت جميع العلوم والثقافات القديمة التي ترجمتها إلى العربية ثم هضمتها وطوّرتها وأضافت عليها مزيدا من الاختراعات والاكتشافات حتى كسبتها حلّة بهيئة لم تُرى عليها من قبل، يتعلّق الأمر بالعلوم التطبيقية كالطب والفلك والكيمياء والفيزياء والحساب والجبر والهندسة، والعلوم الإنسانية كالفلسفة والمنطق والتاريخ والجغرافيا والتربية والآداب، حتى شملت العلوم الدينية فدرست اليهودية والمسيحية والديانات الوثنية وغيرها من الديانات الأخرى، وأقامت في مقابل هذا علوما شرعية أصيلة في مبادئها ومنطلقاتها، نضجت وتطوّرت أكثر حتى صارت معالمها قائمة بذاتها<sup>(1)</sup> وتأثيراتها لا يمكن لأحد إغفالها، تتخذ من العربية لغة لها ومن الثقافة الإسلامية مصدرا لقوّتها وعزّتها.

علم الجغرافيا مثلا أبدع فيه المسلمون أيّما إبداع، لأن القرآن قد رسم في عقولهم وصفا للأرض وما فيها: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَهَاتَا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۗ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ شِجْرَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءَ فُرَاتًا ۗ﴾ [المرسلات: 25-27]، وكان الدافع الأكبر حرصهم على معرفة ما ذكره القرآن من قصص الأولين، وكذا معرفة الممالك والمسالك قصد وضع خطط حربية في المعارك، كما أنّهم لم يزهّدوا في جانب العبادة فاكتشفوا كل ما يسهّل عليهم تأدية مناسكهم وعباداتهم جغرافيا<sup>(2)</sup>، فرسموا الخرائط لأكثر الأماكن التي زاروها وعرفوها، ووضعوا المعاجم الجغرافية التي لاتزال معتمدة إلى يومنا هذا، واكتشفوا كروية الأرض وقاسوا أبعادها بدقّة وحدّدوا خطوط الطول والعرض، بل وظهّرت دراسات وأبحاث تثبت أن العرب أوّل من اكتشف أمريكا قبل كولومبس<sup>(3)</sup>. وهكذا في شتى العلوم من علوم لغة ولسانيات وحساب وكيمياء وفلك... حتى قال أحد علماء الغرب: "تسلّطت الكنيسة في أوروبا ستّة عشر قرنا ولم تمنحنا فلكيًّا واحدا، بينما أخذ المسلمون يبحثون في العلوم بعد وفاة نبيهم ببضع سنين، فلا أدري كيف أعطانا الإسلام في مدّة قرنين عددا من الفلكيّين يطول سرد أسمائهم"<sup>(4)</sup>، هذا غيظ من فيض والكلام في هذا الباب يطول ولا يسعنا إلا التمثيل والتدليل.

<sup>1</sup> انظر: فؤاد سزكين، مكانة المسلمين في تاريخ العلوم، محاضرات في تاريخ العلوم، ص 11. نقلا عن: محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، ص 5.

<sup>2</sup> انظر: عبد الرحمن بلعالم، العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، ص 514.

<sup>3</sup> انظر: شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ص 499.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بلعالم، العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، ص 496.

إنّ العلوم الإسلامية في التاريخ الإسلامي هي أساس بناء العلوم والفنون الأخرى، لأنّها كانت الداعية إلى العلم والحضارة بما شرّعته نصوص الوحي، وبما أعدّته للمجتهد في هذا الطريق من أجر وفير<sup>(1)</sup>، والكلام عن تكامل العلوم سال فيه الكثير من حبر العلماء والكتّاب الباحثين، وركّز بعض العلماء والمفكرين المسلمين على العلوم الإسلامية من الجانبين الداخلي والخارجي، فدرسوا التكامل بين التخصصات الإسلامية داخليا، إذ لا يكفي أن يكون الإنسان عالما بالفقه أو السيرة مثلا وجاهلا بالعقيدة، وهي التي تميّزت بتداخلها وتفاعلها المعرفي فيما بينها منذ ظهورها، فكل علم يأخذ من الآخر ويؤخذ منه وخاصة ما تعلّق بجانب الاجتهاد، إذ يشترط على المجتهد الامام بشقّي العلوم إذا ما أُريد للاجتهاد أن يؤدّي دوره في الحياة<sup>(2)</sup>، ودرسوا في الجانب الآخر تكامل العلوم الإسلامية كتخصص مع غيرها من التخصصات التقنية والأدبية...، ومما لا شكّ فيه ولا مرية أنّ العلوم الإسلامية أكثر العلوم تداخلا مع غيرها، كونها تبحث في جُلّ المجالات، فمن العلوم ما يستعمل في الاستدلال على وجود الله وقدرته، ومنها ما يرتبط بالجانب الحياتي للمسلم ويتطلّب منه معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ومنها ما يبحث في بلاغة القرآن وإعجازه اللغوي والعلمي... وهكذا.

العلوم الإسلامية إذن تحتوي كفاءة عرضية مع الكثير من العلوم الأخرى، وعليه يلزم مدرّس العلوم الإسلامية أن يكون على الأقلّ مطّعا -لا نقول ملّمّا- بالتخصصات الأخرى التي تخدم مادّته العلمية حتّى يحسّ الطالب بوجوده ويدرك بعقله المكانة الحقيقية للعلوم الإسلامية التي تتداخل حتّى مع أصعب العلوم وأكثرها تعقيدا.

تظهر أهميّة العلوم الإسلامية جليّا فيما اختصّت به عن غيرها من العلوم، فهي علم يختلف في تركيبته ومدلولات ألفاظه وكذا أهدافه، وإذا أردنا أخذ صورة عامة عن أهميّتها نركّز أوّل ما نركّز على خصائص مفاهيمها والتي نجملها في النقاط الآتية:

■ تُستمدّ المفاهيم الإسلامية من مصدر ثابت، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9] ومن ثمّ، فهي تعكس ثباتا على المفاهيم الدينية، عكس العلوم الأخرى التي تعاني كثرة تغير المفاهيم والمدلولات.

<sup>1</sup> انظر: محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، ص7.

<sup>2</sup> انظر: نجية رحمانى، الاجتهاد في الإسلام والتكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون والإنسان، ص228.

- المفاهيم الإسلامية لا يتدخل فيها البشر بالتعديل وفقاً لهوى أو مصلحة، فهي مستقلة و متميزة كلياً عن المكلفين، لأن العبرة في الاستدلال بالدليل.
  - بناء المفاهيم الإسلامية لا يتأثر بالخبرة التاريخية المعاشة، وإن كانت لا تلغها نهائياً، فهي تعتبرها كأسباب النزول التي تُعين على كشف أضواء تنزل النص القرآني على الواقعة التاريخية، وإدراك مدلولات الخطاب، من أجل حكم شرعي صحيح للأحداث المحددة.
  - تكريس قيمة المساواة في مراعاة التكليف. فهي تتصف بالعموم في مخاطبة المكلفين كافة، ولكل دوره المخصوص وفق حدود التكليف.
  - الرؤية الإسلامية تتصف بالشمول والكلية، فتفرض الرؤية الكلية التي لا تعتبر الجزء إلا في إطار الكل.
  - العقيدة الإسلامية هي أساس المفاهيم الإسلامية وقاعدتها، فهي مفاهيم ضابطة ومهمة العقل بفهم الحكم الشرعي من الدليل، لا الدلالة عليه... فهي مفاهيم يشد بعضها بعضاً في مواجهة منظومة المفاهيم الغربية.
  - الخصوصية والأصالة أساس المفاهيم الإسلامية، فالتصور الإسلامي للأمور يختلف عن التصور الغربي لها.
  - المفاهيم الإسلامية وارتكازها إلى العقيدة وارتكازها إلى الرؤية الإسلامية في شمولها وتكامل جزئياتها تؤكد أنها تشكل منظومة.
  - تتميز المفاهيم الإسلامية بأخلاقيتها وقيمتها مخالفة في هذا الدراسات والمفاهيم الوضعية التي تدعي حيادها وبعدها عن إطار القيم والأخلاق.
  - تتميز المفاهيم الإسلامية بالواقعية، من خلال استجابتها لتحدياته نظامياً وحركياً حتى يحصل التكامل في المجتمع الواحد.<sup>(1)</sup>
- إذا كانت مفاهيم هذا العلم قائمة على هذه الخصائص جميعاً أكدنا بما لا يدع مجالاً للشك أن العلوم الإسلامية ذات أهمية بالغة وتأثير لا نجده في غيرها، فتظهر أهميتها مقارنة بغيرها على وجه العموم في:

1 انظر: محمد علي جمعة وإسماعيل سيف الدين عبد الفتاح، تق: طه جابر العلواني، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، 99/1-

- كونها علوماً توصل أصحابها إلى النفع والخير المطلق والسعادة الكاملة، فهي الموصلة إلى الله والمعرفة عليه وعلى كبرى اليقينيّات الأخرى، كما أنّها تحقق المصلحة العامة الكاملة للخلق على اختلافهم ولا تخدم مصلحة أحد على حساب الآخر أو تنفع فئة على حساب أخرى<sup>(1)</sup>.

- جعلت من الوحي مصدراً شاملاً لها لكنها لم تلغ المصادر الأخرى كالعقل والحواس...، بل اعتبرتهم بطريقة تجعلها تتسم بتعددية المصادر في أحكامها<sup>(2)</sup>.

إنّ العلوم الإسلامية اليوم هي المصباح الذي يسترشد به السائر في ظلمات هذه الأيام، ويبحث عنها التائه في غياهب الكون ليسترجع به ذاته ويعترف لماضيه أنه الوحيد الذي استطاع أن يُغيّر الزمان ويُطوّر المكان، لأنها أعلى العلوم رتبة وأشرفها منزلة وأكثرها ثواباً وأجراً، لهذا احتلت في قلوب الأولين المنزلة السامية وتبوأت المكانة الرفيعة مقارنة بغيرها من العلوم، ولازلت كذلك عند قليلٍ ممّن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ولئن استقلت العلوم الأخرى عن العلوم الإسلامية أو تخلّت عنها اليوم فستبقى هذه الأخيرة هي الأساس في تقويم الإنسان وتقويم العلوم لضمان توجيهها نحو ما فيه الخير والفائدة والصلاح، لذا فإن العلوم الأخرى مقارنة بالعلوم الإسلامية قد تكون إمّا علوم آلة ووسيلة كالمنطق والعربية وإمّا نتائج وآثار صالحة على الحياة الإنسانية<sup>(3)</sup>. ففي كل الأحوال نجد لعلوم الإسلام البصمة الواضحة على باقي العلوم.

### 3. أهداف العلوم الإسلامية:

لقد كان الاعتقاد في الماضي بوجود جعل الأهداف الأساسية للتربية هي الحصول على المعرفة من أجل المعرفة بعيداً عن منافعها العملية في الميادين المهنية. وما زال عدد كبير من المرّين والأساتذة يؤمنون بهذا الرّأي ويدعون إليه.

<sup>1</sup> انظر: محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، ص 7.

<sup>2</sup> انظر: عبد الرحمن بلعالم، العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، ص 502.

<sup>3</sup> انظر: محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، ص 7.

والواقع أن "المعرفة من أجل المعرفة" كان هدفا مقدّسا منذ أيام أرسطو، واستمرّ بمجيء المسيحية التي أضفت على هذا الهدف طابعا دينيا، ثم استمرّ على يد أمثال الفيلسوف هيغل (Friedrich Hegel) والمدرسة المثالية<sup>(1)</sup>. ثم قام بعد ذلك فلاسفة غربيون آخرون<sup>(2)</sup> كلّ حسب اختلاف وجهاتهم، بتغيير هذا المفهوم، ونزعه من إطار "المعرفة من أجل المعرفة"، وأيضا مع ظهور الداروينية أدى ذلك إلى التخلّي عن العقائد الدينية والطابع الديني للأهداف، وتبّي فلسفة نفعية أو ما تُسمّى بالبراجماتية التي تركّز اهتمامها في الوجود المحسوس والتمتّع بخيراته المحسوسة.

تمّ تلخيص أهداف التربية عند بعض فلاسفة الغرب في مساعدة الفرد على اكتشاف قدراته المعرفية والعقلية مع ملاحظة امتداد هذه المعرفة التّاقدة لتشمل العلم والفلسفة وباقي العلوم وعدم اقتصارها على الخبرات النظرية الضيّقة<sup>(3)</sup>. فالمشكلة إذن هي كيفية صياغة كل من الأهداف التربوية النظرية العامة والأهداف التعليمية السلوكية بطريقة تُحقّق التوافق المنطقي بينهما، لتشكّل جميعها قائمة الأهداف التي تبدأ بالفرد وتنتهي بالإنسانية، وتتّسع لتشمل المهارات العملية والأخلاق الفردية، ولا تضيق بالأخلاق الاجتماعية والقيم والتطلعات العليا للإنسان<sup>(4)</sup>. وقد سبّب تحديد الأهداف في العلوم عامة في اختلاف الآراء حولها، فهناك من يُركّز على نموّ الفرد معرفيا وعقليا، وهناك من يرى أن الأهداف يجب أن تُركّز على مساعدة المتعلّم على تطوير قدراته إلى أقصى مدى، ومنهم من يُشدّد على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية والتطبيقات العملية، والأهداف -كذلك- هي تلبية حاجات المجتمع من خلال توفير طبقة عاملة مدربة تتمتّع بمستوى مناسب من التّعليم<sup>(5)</sup>.

وهذا من أجل إيجاد التوافق بين الجانب النظري للعلوم والجانب العملي منه، إذ لا يكفي أن نُجسّد قول "المعرفة من أجل المعرفة"، بل يجب التماسه في الواقع من أجل تحقيق نتائج مُرضية تُلبّي حاجيات الفرد والمجتمع على السواء.

<sup>1</sup> انظر: John White, The Aims of Education Restated, pp.9-22.

<sup>2</sup> أشهرهم: الفيلسوف جون ديوي (John Dewey)، والفيلسوف الاسكتلندي ألسدير ماكنتاير (Alasdair MacIntyre). انظر:

John White, The Aims of Education Restated, p.4

<sup>3</sup> انظر: ماجد عرسان الكيلاني، تدريس أهداف التربية الإسلامية، ص 23، 24.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 28.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 29.



هذا ما قبل المسيحية وعند ظهورها، أما في الإسلام، فقد طَبَّقَ النبي ﷺ منهجا فعّالا واقعيا في تعليمه للصحابة وتربيتهم على دين الإسلام، وتبعهم ي ذلك الصحابة رضوان الله عليهم حيث خَرَجُوا علماء ربّانِيّين موسوعيّين في مدرسة التابعين حتى لم نر عنهم سوءا في فهم الدين ولا في تطبيقه في واقعهم كما حدث عند من جاء بعدهم. وهكذا استمرّ الأمر فكان هذا سببا في نشوء دولة الإسلام بحضارة لم يسبق لها مثيل، حضارة دامت لخمسة قرون، يعيش تحت جناحها المسلم والكافر، والعربي والأعجمي. ولم يكن سبب زوال هذه الحضارة إلى البعد عن الدّين، أو بالأحرى التطبيق العملي لهذا الدّين، رغم انتشار دور العلم والكتاتيب وكثرة العلماء والمجتهدين في علوم الكون والدين. بل السبب راجع إلى اختلاف المنهج الموصل إلى التربية الدّينية المرجوة.

بعدها طال عصر الانحطاط واستمرّت تداعياته عبر القرون، حتى ظهر في الإسلام من تأثر بفلسفة الغرب واليونان، يدعون إلى نظرة جديدة لكنها قديمة في ذاتها لم تنفع أصحابها في زمانها فكيف في مثل هذه الأزمان.

إنّ التخلف العلمي الذي لازلنا نعيشه لا يرجع إلى ذات الدين، وإنّما يرجع إلى الجهل بالمنهج القويم والهدف من تعلّم الدّين لتطبيقه في الحياة الواقعية العملية، وبما أننا لا نزال نتّبع أذنان الغرب في مناهجهم فلا يُمكننا بحال من الأحوال الرّجوع إلى عزة الإسلام وحضارته القويمة.

إنّ عالم اليوم يشهد تغيّرات حاصلة في شتى مناحي حياة الأفراد والمجتمعات، توجب القائمين على شؤون التّدريس بذل جهود في تطوير المناهج التعليمية تطويرا شاملا ومتكاملا لتكون قادرة على تحقيق أهداف التّعليم. ومن تلك المناهج تدرّس العلوم الإسلامية التي لا تزال تحتلّ مكانة مهمّة في المنظومة التّعليمية التربوية منها والأكاديمية في بلادنا الإسلامية باعتبارها مرتكزا أساسيا في صناعة هوية الأّمة وبناء جيل متوازن مُدرك برسالته الحضارية.

إنّ تحديد أهداف تدريس العلوم الإسلامية هو أمر في غاية الأهمية، إذ هي القاعدة التي ينطلق منها في تحديد المحتوى الدّراسي لهذه العلوم، والمواد الدراسية هي وعاء لهذا المحتوى. ومن هذا المنطلق يتمّ اختيار المحتوى، وطرائق التّدريس وإجراءات التقويم في ضوء الأهداف الموضوعية.

وعليه، فإنّ البحث في أهداف التربية الإسلامية أمر هام وضروري لأسباب:

الأول: دور الأهداف ومكانتها في العملية التربوية كلّها.

والثاني: هو الأزمة التي تُعاني منها التربية المعاصرة في ميدان الأهداف، واحتدام الخلافات حولها طبقا لاختلاف الفلسفات التربوية والمصالح المادية والغايات العرقية والطبقية. والثالث: هو عدم وضوح الأهداف في المؤسسات التربوية القائمة في العالم العربي والإسلامي المعاصر.<sup>(1)</sup>

### 1.3 دور الأهداف في العملية التربوية:

يحتلّ تحديد الأهداف التربوية مكانة بارزة كعنصر رئيس من عناصر المنهج، ولاشكّ أنّ لتحديد الأهداف فوائد كبيرة، تجعل العملية التعليمية والتربوية تسير بوضوح، وتُمكن القائمين عليها من متابعتها والتأكد من جدواها وفائدتها. ونورد فيما يلي، بعض الخصائص الجوهرية التي يجب أن تتّصف الأهداف التربوية وهي:

- أن تكون الأهداف التربوية متّفقة مع الطبيعة الإنسانية مُراعية لحاجاتها قابلة لإطلاق قدراتها الإبداعية.

- أن تُحدّد أهداف التربية العلاقة بين الفرد والمجتمع، ثم بينه وبين التراث الاجتماعي من عقائد وقيم وتقاليد ومشكلات.

- أن تُلبّي هذه الأهداف حاجات المجتمع الحاضرة وتُعالج مشكلاته.

- أن تكون مرنة قابلة للتغيير حسب ما يتطلّبه التطوّر الجاري والمعارف المتجدّدة.

- أن تُرشّد العاملين في ميدان التربية إلى ما يجب أن يعملوه، وأن تُساعدهم على تحديد الطّرق

اللازمة في التربية والتعليم، والأدوات اللازمة لقياس نتائج العملية التربوية وتقويمها.

- أن تُوضّح هذه الأهداف نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتّجاهات والعادات التي يُراد

تنميتها في شخصية المتعلّم.

- أن تكون هذه الأهداف شاملة مُتكاملة في ضوء العلاقات التي تُحدّد نشأة الإنسان ومصيره

وعلاقاته بالكون والإنسان والحياة من حوله.<sup>(2)</sup>

وهذه الأهداف التربوية كلّها تنطبق على كلّ العلوم، بما فيها أيضا العلوم الإسلامية،

فهذه الأخيرة بحاجة ماسّة إلى تجسيد هذه الأهداف العامة لتحقيق النتائج المرجوة.

<sup>1</sup> انظر: ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 13.

<sup>2</sup> انظر: ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 21.

### 2.3 أزمة التربية الحديثة في ميدان الأهداف التربوية:

إنّ من المعروف من واقع التّعليم في العالم الإسلامي، أنه -نتيجة التّأثر بالتّوجّه الغربي- تم تقسيم التّعليم إلى ديني ومدني، وهذا هو المظهر الأوّل من مظاهر أزمة التّعليم في واقع الأمة حين فُصل فيه بين القيم الدّينية والتّوجّه الدّنيوي، قصدا إلى إحداث الشّعور بانفصال الدين عن الحياة وعدم أحقيّته في حكمها أو توجيهها، وقصدا كذلك إلى جعل العلوم التي تتناول المسائل الدّينية علوما منقطعة عن الحياة بعيدة عن الواقع، مشغلة بدراسة المسائل بأسلوب تاريخي بحت، دون أن يكون لهذه الدّراسة علاقة بسلوك الإنسان وتعامله مع الواقع وأهدافه في الحياة. وهذا هو بالفعل ما أصبح يعتقده كثير من المنتمين إلى الإسلام شكلا ومظهرا وإلى الغرب روحا وعقلا.<sup>(1)</sup>

وتُعاني التربية الحديثة من أزمة معيّنة في ميدان الأهداف التربوية، وهي أزمة نابعة من الأصل التربوي الذي يسبق الأهداف في دورة العملية التربوية، حيث تتمركز مظاهر هذه الأزمة في أمور عديدة نذكر منها: مشكلة ماهية الأهداف الأساسية للتربية والعلوم، ومشكلة أهداف تربية الفرد، ومشكلة التناقض بين أهداف تربية الفرد والأهداف الاجتماعية-الاقتصادية، ومشكلة التناقض بين أهداف تربية الفرد والأهداف المتعلّقة بالفضائل الأخلاقية.<sup>(2)</sup>

وقد قدّمت لجنة الإشراف والتطوير عام 1980م أهدافا تربوية تكون أساسا للتربية الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي المشار إليها بالأهداف العشرة الرئيسية، وهي:

الهدف الأول: المهارات الأساسية.

الهدف الثاني: تحديد مفهوم ذات الفرد.

الهدف الثالث: فهم الآخرين.

الهدف الرابع: استعمال المعلومات المتجمّعة لتفسير ما يجري في العالم.

الهدف الخامس: التّعليم المستمر.

الهدف السادس: السعادة العقلية والنفسية.

الهدف السابع: المشاركة في عالم الاقتصاد.

<sup>1</sup> انظر: مسعود فلوسي، أزمة العلوم الإسلامية في واقع الأمة، الملتقى الوطني الأوّل حول دور العلوم الإسلامية في إرساء الهويّة ومواجهة التحديات المعاصرة، ص 201.

<sup>2</sup> انظر: ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 22.

الهدف الثامن: العضوية الاجتماعية المسؤولة.

الهدف التاسع: الإبداع.

الهدف العاشر: التعايش مع التطور.<sup>(1)</sup>

وهذه الأهداف هي التي تمّ اعتمادها في التربية الحديثة لدى الغرب.

إنّ المشكلات المذكورة هي في الأهداف التربوية وكذلك في أهداف العلوم الإسلامية، ولحلّ هذه الأزمة فمن واجبنا العمل على تنمية قدرات خريجي العلوم الإسلامية لدعم المشروع الإصلاحي الذي يتمحور حول مسألتين أساسيتين، الأولى وهي إصلاح الفرد والمجتمع بالعودة إلى الإسلام من خلال الحوار وإحياء الضمير الإيماني، والمسألة الثانية وهي نشر الوعي الإسلامي بمستجدات العصر لتجاوز التحدّيات التي تطرحها الحداثة والعودة الثقافية والفكرية.

### 3.3 ضرورة وضوح الأهداف في المؤسسات التربوية القائمة في العالم العربي والإسلامي المعاصر:

هناك ضرورة ملحة إلى بلورة أهداف تربوية محدّدة تتّصف بالأصالة والمعاصرة على السواء. فما زالت النّظم والمؤسسات التربوية القائمة في الأقطار العربية والإسلامية تُعاني في هذا المجال من أمرين اثنين، هما:

1. هو أنّ النّظم والمؤسسات التربوية التي أنشئت في هذه الأقطار على النّمط الأوروبي والأمريكي ما زالت مغتربة ثقافيا وتربويا في هاتين القارتين. وهي في هذا الاغتراب والتقليد تحتفظ دائما بفجوة تربوية واسعة بينها وبين النّظم التي تُقلّدها، وهذا أمر كامن في طبيعة التقليد نفسه، إذ لا يمكن للمقلّد أن يلحق بمن قلّده أو يتساوى معه ماديا ونفسيا وعقليا. ففي الغرب مثلا يتمّ دراسة ومراجعة أشهر الفلاسفة المتأخّرين حول مناهج التربية والأهداف وغيرها،<sup>(2)</sup> ولكن المؤسسات في الأقطار العربية والإسلامية لا تزال تدرس نفس المناهج من التراث القديم البعيد. وهنا تظهر الفجوة بوضوح بين كلا النوعين من المؤسسات في طبيعة دراسة أنواع المناهج والأهداف التربوية.

<sup>1</sup> انظر: Robert J. Marzano, What Wroks in Schools, Facilitators Guide, p.139

<sup>2</sup> انظر: ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص33.

أما طبيعة العلوم الإسلامية فموادها التخصصية تتطلب أسلوب التكامل في تدريسها، لأن الشمول والتداخل يرجع لطبيعة الإسلام، هذا التكامل له أهمية بالغة تتجلى في تجسيد وحدة فروعها انطلاقاً من وحدة مصدرها المعرفي المتمثل في الوحي، ووحدة هدفها العام.<sup>(1)</sup> كما يُضفي عليها طابع الفعالية والتأثير، ويجذب اهتمام المتعلمين. فالمنهج القرآني ذاته يمزج الأحكام الفقهية بأصول العقيدة والإيمان والأخلاق في أسلوب راقٍ بديع.

2. ويرتبط الأمر الثاني بالأول ارتباطاً وثيقاً، وهو أن المؤسسات والإدارات التربوية القائمة في الأقطار العربية والإسلامية تلقن هذه الأهداف التربوية المستوردة تلقيناً يُشبه تلقين النصوص المقدسة ويتجاهل الظروف الاجتماعية والعلمية والمرحلة الحضارية التي صاحبت هذه الأهداف في مواطن نشأتها، وهي تهمل تحليل الدوافع التي رافقت استيراد هذه الأهداف والنتائج التي تولدت عن هذا الاستيراد، ولا تدري شيئاً عن المراجعات الجارية لهذه الأهداف عند أهلها وواضعها.<sup>(2)</sup> وبالتالي، فإن النظم والمؤسسات التربوية التي انحدرت عن الطراز الإسلامي القديم مازالت غائبة كلية عن مفهوم الأهداف التربوية وعن علاقته بالعمل التربوي ومناهجه وتطبيقاته ونتائجه، وكل ما في الأمر أن لديها هدفاً واحداً غير مكتوب وهو أن وظيفة التربية هي نقل تراث الآباء إلى الأبناء دونما تطوير أو تعديل أو حتى مراعاة لحاجات المستقبل الذي سيعيشونه أو الحاجات المتجددة والظروف المتطورة، يصدق عليهم قوله تعالى: [الزخرف: 22].

وبسبب هذا المفهوم ظلت موضوعات الدراسة المقدمة للناشئة تقتصر في محتوياتها على فقه القدماء دون تمييز بين حاجات هؤلاء القدماء وبين حاجات الناشئة المعاصرين، ولا شك أن تخلف المفاهيم التربوية في المعاهد والمؤسسات الإسلامية وغياب مفاهيم الأهداف والمناهج وغيرها من تنظيماتها وأنشطتها؛ هما المسؤولان عن استمرار الازدواجية في نظم التربية القائمة، وعن استمرار النتائج السلبية من انتشار للبطالة ووسط خريجي الجامعات،<sup>(3)</sup> وتشويه شخصية الشعوب في الأقطار النامية -بما فيها الدول العربية والإسلامية- وإبقائها ضحية الاغتراب الثقافي والتمزق الاجتماعي، وإشاعة قيم المستعمرين

<sup>1</sup> انظر: بابا واعمر خضير، المنهج التكامل في تدريس العلوم الإسلامية، ص 1083.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 34.

<sup>3</sup> نظر: ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 33-36.

ولغاتهم على حساب القيم المحلية واللغة المحلية، لكي تظلّ دائماً تابعة للغرب لا تنفك عنه. ومن هنا، يظهر لنا أهمية استعراض أهداف تدريس العلوم الإسلامية، واستبدال تلك المناهج والأهداف المستوردة التي لا مع مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه، فإن لعلوم الزمن الإسلامي خصوصية متفردة عن غيرها، تتمثل في معادها الأول إلى معين الوحي ونصوصه الملازمة له؛ لأن وجودها الفعلي ارتبط ببداية الرسالة القرآنية، وتكوّنت في رحم التاريخ النبويّ المُصاحب لها، الأمر الذي يجعل النّظر في تاريخ العلوم يربط استحداثها من حيث المقاصد العلمية مع القيم الكبرى الخاصة بتلك الرسالة.<sup>(1)</sup>

ويتحقّق السياق الوجودي للعلوم الإسلامية الكبرى الحاكمة، وهي علم الفقه وعلم التفسير وعلم العقيدة وعلم الحديث وعلم اللغة في تناغمها مع كليات مقصدية، وهي التعبد الإلهي والاستخلاف الأرضي والشّهود الإنساني، وهذه بحدّ ذاتها تندرج ضمن الأهداف الكبرى للعلوم الإسلامية؛ فالتعبد الإلهي يتجسّد في معنى الآية الكريمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: 56] حيث إن الغاية من البحث في العلوم الإسلامية لا تخرج عن خدمة العقيدة، وما تمّ ذلك إلا بتكوّن الدّهنية الإسلامية على مبدأ التوحيد الخالص.

وأما عن الاستخلاف الأرضي، فهو بمعنى أنّ الاستخلاف الإنساني في الأرض وعد إلهي في السنن الحضارية، تحقيقه الوفاء، كلّما تمثّل الإنسان الشروط الإيمانية، ما يتبعها من لواحق العمل ذي القيم الصالحة في الأرض وبين الناس، وهو الهدف والمقصد الأسى من تفعيل القيم العلمية للإنسان في الوجود [النور: 55].

وأما عن الشّهود الإنساني فهو نهاية التكليف الإلهي للإنسان، وغاية استحقاقات الوفاء بالأمانة المعروضة عليه، ثم إن الأمة بما هي مستأمنة في الوجود والكون بحكم مقتضيات الوسطية، وهي أيضاً مستأمنة على البلاغ والبيان للأمم الأخرى، عملاً بالميثاق الإلهي المأخوذ، سيرا على الهدى القرآني. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: 143].<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> انظر: الحسان شهيد، نشأة العلوم الإسلامية وتطورها: تأسيس علم مقاصد الشريعة أنموذجاً، ص 22.

<sup>2</sup> انظر: الحسان شهيد، نشأة العلوم الإسلامية وتطورها: تأسيس علم مقاصد الشريعة أنموذجاً، ص 23.

فهذه الأهداف العامة والأصيلة في العلوم الإسلامية هي جوهر مقصد الدّين بحدّ ذاته، وهي تندرج أيضا ضمن المناهج التعليمية بمفهومها الحديث وتؤدّي دورا بارزا في مواجهة تحديّات العصر بما فيها تحديّات الحضارة الإسلامية؛ حيث إنها بصفة عامة، تُعدّ من أهم وسائل التربية، إذ تُشكّل الترجمة العملية لأهداف التربية في أيّ مجتمع، لأنها تشتقّ أهدافها ومحتواها من الأفكار التربوية الاجتماعية السائدة فيه.

ومناهج العلوم الإسلامية بصفة خاصة مسؤولة عن غرس روح علو الهمة، والإحساس بالمسؤولية، وإيجاد الوازع التّفسي، والتّربية على الشّورى، وإشاعة روح الحوار وأدب الاختلاف، وإطلاق طاقات الإنسان الإبداعية، وتربية القيم الحضارية التنموية؛ ولكي تُحقّق العلوم الإسلامية دورها الفعّال في مواجهة تحديّات الحضارة الإسلامية، فإنّ ذلك يستلزم تبني سياسة تربوية رشيدة للتّربية والتعليم، ممّا تقتضي تحسين مدخلات المناهج من حيث الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس واستراتيجيتها، وتقنيات التعليم والتقويم.<sup>(1)</sup>

إنّ من أبرز أدوار مناهج العلوم الإسلامية في مواجهة التحديّات الحضارة الإسلامية المعاصرة في مجال الأهداف هو كالاتي:

- أن تنصّ أهداف مناهج العلوم الإسلامية على ترسيخ حقيقة العبودية لله وحده لدى دارس العلوم الإسلامية، ليتمثّلها في سرّه وعلائيّته، وعسرّه ويسره، وجميع أحواله وأوقاته وأماكنه.
- أن تُؤكّد أهداف مناهج العلوم الإسلامية على القيم والهوية الإسلامية، والمحافظة على أصالتها ومُعاصرتها.
- أن تنصّ الأهداف على تقوية روح الإبداع، والابتكار، والنّقد البناء، والحوار، والوسطية في كافة مجالات العلوم الإسلامية.
- أن تهدف مناهج العلوم الإسلامية إلى معالجة مشكلات المتعلّمين العقائدية، والتّصدّي للشّبهات التي يثيرها أعداء المسلمين حول الإسلام والمسلمين، والرّدّ عليها بأساليب حكيمة.
- أن تُؤكّد الأهداف على إيجابيات العولمة الثقافية، مع تحديد أبرز سلبيّاتها.

<sup>1</sup> انظر: جاكاريجا كيتا، محمد زيد إسماعيل، دور مناهج العلوم الإسلامية في مواجهة تحديّات الحضارة الإسلامية، مج 1/80.

- أن تسعى العلوم الإسلامية إلى تحصين المتعلم من خطورة وسائل الإعلام على المسلمين وحضارتهم.
  - أن تهدف العلوم الإسلامية إلى توعية الأجيال بخطر التدخلات الغربية في قضايا تعليم العلوم الإسلامية.
  - أن تنصّ الأهداف على الحفاظ بالمجال الروحي السليم لأفراد المجتمع المسلم.<sup>(1)</sup>
- وختاماً، فإنّ أهمّ ما تهدف إليه تدريس العلوم الإسلامية هي توثيق صلة الطالب بمقاصد الدّين وأهدافه العامة المتعلقة بوحدة المسلمين وخدمة الناس والإحسان والإتقان في العمل وتربية الإنسان من خلال بناء شخصيّته الإسلامية والتي توازن بين علوم الدّين الشّرعي وبين علوم الحياة.

#### خاتمة:

خُلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- العلوم الإسلامية في التاريخ الإسلامي هي أساس بناء العلوم والفنون بفعل حثّ الشريعة على طلب العلم والدعوة إلى التمكين الحضاري للأمة.
- العلوم الإسلامية متكاملة فيما بينها ومع غيرها، فهي التي شكّلت تلك الوحدة الجامعة للعلوم بسبب كفاءتها العرضية مع غيرها. وهذا لا يعني موافقتها لغيرها من العلوم كلياً، لأن علوم الإسلام اختصت بربانيّتها واستقلاليتها وثبوتها وواقعيتها وموافقتها للأخلاق المثالية.
- العلوم الإسلامية توصل صاحبها إلى النفع والخير المطلق والسعادة الكاملة، لأنّها طريق إلى معرفة الله وتقوية الصلّة به سبحانه.
- أن تؤكّد الأهداف على القيم والهوية الإسلامية، والمحافظة على أصلاتها ومُعاصرتها.
- إعادة الاعتبار إلى العلوم الإسلامية وتفعيلها في واقع الأمة، وذلك عن طريق وضع وبلورة مناهج تربوية هادفة ومحدّدة تربط بين الأصالة والمعاصرة على السواء.

<sup>1</sup> جاكاريجا كيتا، محمد زيد إسماعيل، دور مناهج العلوم الإسلامية في مواجهة تحديات الحضارة الإسلامية، مج 1 / 811.



- أن تنصّ الأهداف في تدريس العلوم الإسلامية على تقوية روح الابتكار والإبداع، والنقد البناء، والوسطية في كافة مجالات العلوم الإسلامية.
- أن تهدف مناهج العلوم الإسلامية إلى معالجة مشكلات المتعلّمين العقائدية، وتحسين المتعلّم من خطورة وسائل الإعلام والتّصديّ للشّبهات التي يُثيرها أعداء المسلمين حول الإسلام والمسلمين، والرّدّ عليها.
- مناهج العلوم بصفة خاصة مسؤولة عن غرس روح علوّ الهمة، وإيجاد الوازع الدّيني، والتربية على الشورى، وإشاعة روح الحوار وأدب الاختلاف، وإطلاق طاقات الإنسان الإبداعية، وتربية القيم الحضارية؛ ولكي تُحقّق العلوم الإسلامية دورها الفعّال في مواجهة تحديات الحضارة الإسلامية، فإنّ ذلك يستلزم تبني سياسة تربوية رشيدة للتربية والتعليم، ممّا يقتضي تحسين مدخلات المناهج من حيث الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس واستراتيجيّتها، وتقنيات التعليم والتقويم.

## قائمة المصادر والمراجع:

### • المؤلفات:

1. شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، 1423هـ-2002م.
2. ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ط2، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، 1408هـ/1988م
3. محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، د-ط، دمشق: دار المعرفة، د-ت.
4. محمد علي جمعة وإسماعيل سيف الدين عبد الفتاح، تق: طه جابر العلواني، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ط1، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1418هـ/1998م.

### • المداخلات:

5. جاكاريجا كيتا، محمد زيد إسماعيل، دور مناهج العلوم الإسلامية في مواجهة تحديات الحضارة الإسلامية، ماليزيا: الملتقى الدولي حول تمكين الحضارة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، 5، 6 جوان 2015م.
6. عبد الرحمن بلعالم، العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة، 2010م، جامعة عمّار ثليجي، الأغواط- الجزائر.
7. مسعود فلوسي، أزمة العلوم الإسلامية في واقع الأمة، الملتقى الوطني الأول حول دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة، الأغواط: جامعة عمّار ثليجي، 04-05 ماي 2010م.

### • المقالات:

8. باباوا عمر خضير، المنهج التكامل في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 09، العدد 02، 2016م.
9. الحسان شهيد، نشأة العلوم الإسلامية وتطورها: تأسيس علم مقاصد الشريعة أنموذجا، بحوث ودراسات إسلامية المعرفة، السنة السابعة عشرة، العدد 65، 1432هـ/2011م.
10. فؤاد سزكين، مكانة المسلمين في تاريخ العلوم، محاضرات في تاريخ العلوم.
11. نجية رحمان، الاجتهاد في الإسلام والتكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون والإنسان، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، العدد 11.

### • المراجع الأجنبية:

- John White, The Aims of Education Restated, London : Routledge, 2010, V22,
- Robert J. Marzano, What Wroks in Schools, Facilitators Guide, Virginia-USA : ASCD, 2003